

# اعتراف بمسؤولية "ميجي غاكوئين" خلال وبعد الحرب

ياالله..! في الذكرى الخمسين لهزيمة اليابان في الحرب ، أعترف أمام جلالك بذنب تورط "ميجي غاكوئين" في الحرب الأخيرة، وأقر بأخطائنا تجاه شعوب كوريا والصين وغيرها من البلدان.

في هذه الأيام ونحن نقرب من الذكرى الخمسين لهزيمة اليابان فإن تفاصيل الحقيقة الكارثية للحرب الأخيرة تتكشف أكثر وأكثر مع مرور الزمن، وإن ذكراها أبعد من أن تُمحي من ذاكرتنا.

إن أذيات الحرب، مثل تلك الناجمة عن المعاناة في قضية "نساء المتعة"، وقضية اللواء 731 للتجارب الكيما- حيوية الذي قام بتشريح الناس وهم أحياء، لاتزال باقية بشكل حقيقي! وإنّ المعاناة اليومية للضحايا الباقين على قيد الحياة وعائلاتهم لاتزال مستمرة حتى الآن!

لقد شملت جرائم الحرب اليابانية - في الواقع- أناساً من شعوب في بلدان كثيرة. ولكن فيما يتعلق باليابان فإن "ميجي غاكوئين"، التي تأسست على اسم محبة المسيح، لم تستطع أن تبقى في موقف الحياد في تلك الحرب! صحيح أنها استطاعت أن تحافظ على إيمان المؤسسين الأوائل في تقديم "تعليم مستند إلى تعاليم المسيحية" طوال مسيرتها التاريخية المميزة - وذلك على الرغم من حقيقة أنّ الجامعات الخاصة هي في موقع ضعيف أمام قوة سلطة الدولة- ولكن ومع ذلك، فنحن لانستطيع أن نقدم أي عذر أمام الرب فيما يتعلق بالخطيئة التي تحملها "ميجي غاكوئين" لتورطها في تلك الحرب العدوانية.

وبالطبع، فإننا كأجيال لاحقة لم تختبر المعاناة الحقيقية لزمن الحرب، ليس لنا الحق لنقذف الحجر الأول على قادة زمن الحرب! ولا حاجة بنا للقول أنّ الرب وحده له الحق في الحكم عليهم وعلى مؤسساتهم. ولكن من جهة أخرى فنحن الآن في موضع يمكننا من الحصول على معلومات أوسع وأعمق حول الحقائق الكارثية لتلك الحرب من خلال الأعداد المتزايدة لشهادات ضحايا الغزو والقمع، ومن خلال الشهداء، أيضاً! وهكذا فنحن في موقع أفضل بكثير من موقع قادة الحرب في تلك الأيام، مما يسمح لنا برؤية الحقائق بشكل موضوعي. وبناءً على ذلك فإنه من واجبنا أن نقدم اعترافاً أمام الرب بالخطايا التي ارتكبتها قادة ذلك الزمان، وأن نقرّ بأخطائنا للضحايا. ونحن لانقوم بذلك من أجل لوم أو معاقبة أولئك القادة بل من أجل أن نضمن أننا نحن أنفسنا لن نرتكب نفس الأخطاء.

بعد حادثة "منشوريا" سنة 1931 ونشوب الحرب الصينية-اليابانية سنة 1937، أقرت الحكومة قانون التنظيمات الدينية سنة 1939. وعلى هذا الأساس تأسست جمعية "اتحاد كنائس المسيح في اليابان" في حزيران/يونيو سنة 1941، وكانت غايتها تقوية تعاون الجماعات الدينية مع سياسة الدولة.

وقد قام الرئيس التنفيذي لهذا الاتحاد، واسمه السيد "ميتسوري توميتا"، بزيارة معبد "إيسه شينتو"، وجعل الكوريين المسيحيين يقومون بزيارة معبد "بيونغ يانغ شينتو" في 1938. وليس هناك من شك في أن هذا العمل دفع كثيراً من المسيحيين الكوريين نحو طريق الاستشهاد، وخلق صدعاً بين الكوريين والمسيحيين اليابانيين. ونتيجة لمشكلة طقوس العبادة في المعابد واجهت مدارس تبشيرية كثيرة في كوريا وتايوان أزمات حقيقية.

لقد كان السيد "ميتسوري توميتا"، المسؤول عن ذلك، رئيس مجلس الأمناء في "ميجي غاكوتين" لعدد من السنين في الفترتين خلال وبعد الحرب. كما أن السيد "تسوراكي يانو"، والذي أصبح مستشاراً في "ميجي غاكوتين" سنة 1939، كان مؤيداً متحمساً لممارسات مثل الانحناء باتجاه القصر الامبراطوري، وزيارة معبد "ياسوكوني"، والخشوع أمام صورة الامبراطور. وقد أمضى في منصبه مدة بعد الحرب، دون أن يقدم اعترافاً علنياً للرب على خطاياهم. وحتى هذا اليوم فإن "ميجي غاكوتين" لم تقدم اعترافاً علنياً أمام الرب بهذه الذنوب. كما أنها لم تعترف بأخطائها إلى شعوب البلاد التي غزتها اليابان!

لقد كان السيد "توميتا" وآخرون في أعلى مواقع المسؤولية في جمعية "اتحاد كنائس المسيح في اليابان" عندما دعا هذا الاتحاد للتبرع للطائرات الحربية تحت شعار "حلقوا! ياطائرات اتحاد كنائس المسيح!" وكذلك عندما دعت جريدتها الرسمية "كيودان جيهو"، باسم الجمعية، جميع المسيحيين إلى الطاعة المطلقة لدولة الإمبراطور، مدعية أن "التضحية من أجل البلاد مساوية للشهادة".

ونحن حتى لو أخذنا بعين الاعتبار المناخ المسيطر في ذلك الوقت من قمع وحكم شمولي من جهة، وكفاح القادة للمحافظة على جمعية الكنائس الواقعة تحت ضغط شديد من جهة أخرى، فإنه ليس بإمكاننا أن ننكر حقيقة تورطهم في جرائم ارتكبت من قبل شعب ودولة اليابان، وجلبت أنواع المعاناة التي ذكرناها سابقاً.

بصفتي مدرساً ورئيساً للجامعة، فإنني عندما أتذكر كتابات أولئك الطلاب الذين أرسلوا إلى القتال في تلك الظروف، وتورطوا في حرب غزو عدوانية، فإنه لا يمكنني إلا أن أشعر بأسى عميق. كما أن ذلك ينبهني إلى الآلام الذهنية الكبيرة التي عانى منها المدرسون في زمن الحرب، وهم يرسلون الكثير من الشبان إلى جبهات القتال، بما في ذلك شبان من كوريا وتايوان. لقد كان من واجب قادة الجامعة أن يراجعوا ما قاموا به، وأن يعترفوا بذنوبهم

وأخطائهم، مباشرة بعد هزيمة اليابان في الحرب! حيث أظهر الرب حُكمه! ولكن لم يظهر أي تصريح علني يشير للأسف أو الإعتذار، بعد تلك الحرب! بالمقابل، فإن فكرة إقامة الصلاة من أجل أرواح اليابانيين الذين ماتوا، في حرب عدوانية، كأبطال حرب، لم تختفي من "ميجي غاكوتين".

إنّ أحد أعضاء مجلس الأمناء في "ميجي غاكوتين"، وهو السيد "توجي تاغامي" قد أوصى بضرورة أن تشارك الحكومة في زيارة معابد أبطال الحرب، وذلك بالرغم من أنّ دوره يفرض عليه أن يصون الأسس الروحية لـ "ميجي غاكوتين"! إنّ هذا دليل على أنّ "ميجي غاكوتين" استمرت بعد الحرب على الارتباط بنفس الخطايا التي ارتكبتها السيد "توميتا" خلال الحرب، ألا وهي عبادة الأموات كآلهة، وعبادة غير الله. إنّ عبادة غير الله هي الخطيئة الأكثر إثماً أمام ربنا الله، الذي أظهر نفسه لنا في الإنجيل.

وبهذا الشكل، فإنّ قضية مسؤولية الحرب مرتبطة مباشرة بالاعتراف بمسؤولية ما بعد الحرب. ومالم يتم حلّ هذه القضايا فإن "ميجي غاكوتين" لن تستطيع أن تجد طريق التقدم نحو المستقبل.

وبينما ننظر إلى الوراثة لنرى تاريخ زمن الحرب لـ "ميجي غاكوتين" المعاصرة، خمسين سنة بعد هزيمة اليابان، فإننا نستطيع أن نجد شعاع أمل، حيث كان هناك طلاب بضمائر حيّة، مثل السيد "شين هاسيغاوا". إنّ الشرّ كان في إرساله إلى جبهة القتال، ولكنّ حالة روحه في الاستقلال الداخلي عن الدولة الإمبراطورية تشير إلى اتجاه المستقبل الذي يجب أن تسير عليه "ميجي غاكوتين". ذلك الطريق المستند إلى تعاليم السيد المسيح، وحده. وأنا أقول هنا: إنني أرتب في الإعتقاد بأنه كان هناك أكثر من بضعة طلاب ناضلوا ليعيشوا حياتهم كما عاش هو.

الآن وبينما نتطلع جامعتنا إلى القرن الحادي والعشرين و تؤكد على إيمان مؤسسيها فإن "ميجي غاكوتين" يجب أن تسير ليس على "الطريق العريض" الذي سلكه "توميتا" و"يانو" وآخرون، ولكن على "الطريق الضيق" الذي سلكه "هاسيغاوا"، الذي كان طالباً في ذلك الوقت.

في هذه الأيام حيث تنتشر أفكار التضحية من أجل الأمّة في المجتمع الياباني، من جديد ولكن بثوب حديث، ومع بدء ارسال اليابان لقواته خلف البحار، تحت مسميات رنانة مثل "المساهمات الدولية"؛ فلا يمكنني إلّا أن أشعر بالخطر بأن الأموات سوف يعبدون من جديد كـ "أبطال حرب".

إنّ علينا أن نفكر بعمق في مسؤولية هذه الجامعة خلال وبعد الحرب، وعلينا أن نعترف

بذلك أمام الربّ، وأن نعلن ذلك أمام الملائكة! وإنا باعترافنا بخطايانا تجاه الشعوب التي أرغمت بلادها على خوض حرب مرعبة فإنا يمكن أن نأتي إلى نهاية هذه الحقبة بعزيمة وتصميم، ويمكن أن نكون "غير ملامين وبريين، وأن نكون، بدون خطايا، أبناء الرب الموجودين بين جيل من الضالين. نشع بينهم مثل النجوم في الكون" (فيليب 2:15).

إنا نعلن اعترافنا أمام الله ربّنا، ونقدم اعتذارنا إلى أولئك الذين كانوا ضحايا الحرب، وذلك حتى تستطيع "ميجي غاكوتين" القيام ببذل جهود أعظم في سبيل خلق سلام حقيقي في يسوع المسيح.

يونيو/حزيران 1995

(بمناسبة الذكرى الخمسين لهزيمة اليابان في الحرب)

هيروماسا ناكاياما  
رئيس الجامعة  
جامعة ميجي غاكوتين